

انسحبوا

بقلم الأب سيمون عسّاف

شَامَ حُكَامُكَ الظَّلَامُ غَرِبَانُ
موتى، كراماتهم تنعى قضيتهم
حان الرحيلُ عن الأقداسِ يا لُقْطَا
يومَ الوقعةِ مدحورينِ نقشعكم
إن النظامَ بسورياً جرائمُه
ما من كبيرٍ يرى الآتي ويقرأه
لا فهمَ لا نبلَ، ما في البالِ ذاكِرةٌ
بالأمسِ حينَ فتانا الحرَّ قاومكم
تبقى معاقلنا تلكَ الجبالُ وقد
لا بُدَّ للجورِ من تنكيسِ رايته
تلكَ السجونُ من الوحشيةِ ارتعبتْ
عُثْمُ فساداً بأرضي بالحما عبثت
حتى الأسودُ زئيرُ البطشِ طلقها
خنتم؟ بلا ثمنٍ مرضى ضمائرُكم
حان انسحابُ لكم من تربةِ الشهدا
حقرتمُ الذلُّ جرحُ الأرزِ يلعنكم
كالماعزِ الأجردِ الخيرات من وطني
يا أدنيا أغيبا عذبتمُ الشرفا
أهنتمُ المستوى والجهلِ ينخرُكم
نحنُ الألى رفعا للسلامِ ببيرقه؟
نحن الذين بأيديهم لكم حفروا
يا أيها الغربا أنتم أبالسةٌ
على الهريبةِ شدوا الظعنَ وارتحلوا
كم بان من عيبةِ فيكم ومُخرزيةِ
خطفتمُ الأفيا فانقضَّ مضجِعكم
لا من رئيسٍ شريفٍ يحتمونَ به
جئتمُ حفايا ولحمُ الرجُلِ نعلتها

عاراً يزيدون يكفي العارَ عربانُ
يا ذلهمُ جُبنا والدمُ ضربانُ
جيشٌ فقيرٌ من الإفلاسِ جريانُ
فالفخرُ مهزومٌ والرجالُ هربانُ
أخت مجازره والناسُ قطعانُ
قومُ الفجورِ من الأخلاقِ عربانُ
لسنا أشقاءً لا، ما نحن جيرانُ
كاسَ البسالةِ منه المجدُ شربانُ
صارت مذابحنا... الأبطالُ قربانُ
والأرزُ يهدى من الأحرارِ عرفانُ
أبناءً جنكيزَ للأسفانِ عنوانُ
أيدي الأذى غلغتُ والرزقُ خربانُ
خجلى من الأسدِ السوريِّ تنهانُ
في كلِّ موكرةِ أنتمُ همُ الجانُ؟
عودوا إلى الوجرِ يكفي الشرقُ فئرانُ
أن هروا كلُّكم للرمْلِ جردانُ!!
أكلتمُ الجوعَ فيكم عضاً، حيتانُ!
بالقمعِ بالقتلِ بالترويعِ هل كانوا؟
كالبهمِ ما قيمةُ فيكم وإنسانُ
آثارُكم بقعٌ للدمِّ قمصانُ
مقابرًا لوحت للعدلِ أغصانُ
أهلُ الديارِ استحووا عنكم وما لانوا
أنتمُ بمعركةِ الأبطالِ صيصانُ!!!
خضتتمُ وغانا وفي الهيجاءِ خصيانُ
رغم الوعيدِ حدا الشبانِ عصيانُ
لا في الحظيرةِ للقطعانِ رعيانُ
لذا من الرجعةِ الخذلانُ غضبانُ